صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فقد قال المنذري وغيره من ائمة الحديث انه بلغ التواتر قوله نعلم منه اي من خبر الرسول بعد العلم الضروري بانه خبر الرسول قوله استدلالي اي حاصل بالاستدلال وهو ترتيب المقدمتين كما مر من انه خبر من ثبتت رسالته بالمعجزة الخ قوله مع قطع النظر عن القرائن المفيدة لليقين بدلالة العقل اي لامجرد كون الخبر خبرا فقوله بدلالة متعلق بقوله المفيدة فان قيل لم قلتم بقطع النظر عن القرائن المفيدة لليقين ولم تقولوا بقطع النظر عن الادلة في خبر الرسول حيث قلتم يفيد العلم الاستدلالي ولا في خبر اهل الاجماع حيث اجبتم فيما ياتي بانه لا يفيد نجزم بل بالنظر الى الادلة الدالة على كون الاجماع حجة اجيب بان الفرق بينهما ان القرائن قد تنفك عن الخبر دون الدلائل ولا يرد على هذا ان من القرائن ما هو لازم للخبر الذي اقترن به لكونه في الراوي او في المروي فلا ينفك ولهذا يوجد في رواية المتواتر كعلو رتبتهم في العلم والدين والضبط فيفيد العدد القليل منهم التواتر كما صرح به القوم لانا نقول عدم الانفكاك في هذا البعض من القرائن لعينه لخصوصه بخلاف الدلول فان لزومه للدليل من حيث هو دليل فلا ينفك في صورة اصلا واجيب عن السؤال ايضا بان الوجه في عد الخبر الصادق سببا مستقلا استفادة معظم المعلومات الدينية منه والخبر المقرون ليس كذلك وفيه نظر لان المفيد لمعظم المعلومات الدينية هو خبر الرسول دون المتواتر دون الاحاد المقطوع بصدقة للقرائن فلا وجه لضم الاول الى خبر الرسول دون الثاني قوله في حكم المتواتر اي في انه خبر من يحكم العقل بصدقه لكنه في المتواتر بالضرورة وفي الاجماع بالنظر وحاصل الجواب ان الحصر مبني على التسامح لا على التحقيق قوله وقد يجاب اي عن ورود خبر اهل الاجماع على الحصر قوله قلنا وكذلك خبر الرسول اي لا يفيد العلم بمجرده ايضا بل

بالنظر في انه خبر من ثبتت رسالته بالمعجزات كما مر ولاجل ان افادته النظر المذكور حصل العلم الحاصل به استدلاليا فهما سواء في افادتهما العلم فخبر الاجماع يرد على الحصر لا محالة قوله وهو قوة للنفس هذا تقريب للعقل بمعنى القوة النظرية فان قيل تفسير الشارح العقل هنا بانه قوة بها تستعد النفس للادراك يقتضي انه آلة للنفس في الادراك وان المدرك هو النفس وهو منافٍ لجعله فيما مر نفس المدرك حيث قال ان كان آلة فغير المدرك فالحواس والا فالعقل قلنا الحواس بواسطة انها طرق للعقل في ادراك المحسوسات هي آلة له والعقل بواسطة ان به تستعد النفس للادراك هو آلة له فكانه هو المدرك وتفسيره هنا باعتبار انه آلة للنفس في الادراك والاسناد السابق في الحقيقة مجازي لانه بهذا الاعتبار من اسناد الشيء الى آلته وهو اسناد الى غير ما هو له قوله عزيزة تتبعهما الخ قد عرف الشيخ اولي الحس العقل بانه بعض العلوم الضرورية واستند في كونه ليس غير العلم الى انه لو كان غير العلم لجاز انفكاكهما من الجانبين او احدهما وهو محال واعترض مستنده بان المتعاقبين قد يتلازمان بحيث يمتنع الانفكاك بينهما مطلقا كالجوهر والحصول في الحيز فانهما متعاقبان ويمتنع الانفكاك بينهما قال الامام الرازي والظاهر انها عزيزة يتبعها العلم بالضروريات اي بجنس الضروريات الصادق ببعضها فان العاقل اذا كان سالما عن الافات المتعلقة بالادراكات كان مدركا لبعض الضروريات قطعا والمراد التبعية على سبيل التزوم لتلك الغريزة دون فكر ونظر لكن بشرط سلامة الآلات اي القوى الظاهرة والباطنة فالنائم لو زال عقله وان لم يكن عالما في حالة النوم بشيء من الضروريات لاختلال وقع في الآلات وكذا الحال في اليقظان الذي لا يستحضر شيئا من العلوم الضرورية لبهشة وردت عليه قوله وقيل جوهر الخ المعنى هو النفس الانسانية بعينها باعتبار تعلقها على القول بانها جوهر لا عرض وقد اختلف فيها هل هي جوهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)